استخدام الأساليب الإحصائية لقياس الفقر - حالة مصر الوسطى

أ.د. أحمد عثمان الخولي
أستاذ التخطيط الحضري
قسم الموارد الطبيعية والبيئة،
كلية الدراسات العليا،
جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين

د. إبراهيم صدقي إبراهيم
مدرس
قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة،
جامعة المنوفية، شبين الكوم،
المنوفية، مصر

م. مينا نظمي يونان حنا
معيد وطالب دراسات عليا
قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة،
جامعة المنوفية، شبين الكوم،
المنوفية، مصر

الملخص

يتعرض البحث إلى أسباب الفقر في الريف المصري باتخاذ إقليم مصر الوسطى (شمال الصعيد والمكون من محافظات بنى سويف والفيوم والمنيا) كدراسة حالة، وذلك بتوظيف منهجية بحثية كمية، باستخدام الأساليب الإحصائية المتقدمة متعددة المتغيرات وتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية؛ خلصت الدراسة إلى ان من أسباب الفقر في مصر الوسطى غياب الخدمات الاجتماعية وسوء البنية التحتية في الإقليم، وانتشار الامية، والاعتماد الأكبر على الزراعة والتي تعانى مشاكل عديدة وعلى رأسها تدنى الحيازات المنزرعة بالإقليم مما يؤدي إلى عدم وجود وفورات اقتصادية؛ تبلغ نسب القرى الأكثر فقرًا في محافظات بني سويف والمنيا والفيوم قرابة ١٨,٧٥ و١٥,٢٦ و٨,١٦ بالمائة من قرى المحافظة، على التوالي، وتقع أغلب هذه القرى بمركز الفشن ببنى سويف، وحول بحيرة قارون، واطراف الوادي المتاخمة للصحراء.

الكلمات الدالة: الفقر، مصر الوسطى، شمال الصعيد، استهداف الفقر في الريف، أساليب إحصائية متقدمة متعددة المتغيرات، نظم معلومات جغرافية.

١ المقدمة

تختلف تعريفات الفقر باختلاف السائل والمجيب والخلفية الفكرية لكل منهما؛ فبالنسبة لبعض الباحثين، يرتبط الفقر بنقص التغذية والجوع مثل الأهداف الألفية التنموية ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشئون اللاجئين UNCHR (2004) التي تعرف الفقر على أنه " وضع انساني قوامه الحرمان المستمر أو المزمن من الموارد والقدرات والخيارات والأمن والقدرة على الحصول مستوي معيشي لائق، وأيضًا الحقوق المدنية والثقافية والاجتماعية والسياسية"؛ والبعض الآخر يربط الفقر بالدخل النقدي، فمثلًا تستخدم منظمة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UNHABITAT) معدل إنفاق الأسر كمؤشر لتحديد الفقراء؛ أما البنك الدولي يعرف الفقر أنه عدم القدرة على الوصول للثروة والموارد والحصول على الفرص (World Bank Group, 2005).

باستخدام قياس فقر القدرات (Capability poverty)، اقترح صدقي (2012) خمسة مؤشرات لقياس الفقر في الحضر، وهذه المؤشرات هي ١- الجوانب الاقتصادية؛ ٢-الخدمات الاجتماعية (مجال التعليم والصحة، إلخ)؛ ٣- تطوير البنية التحتية؛ ٤- المشاركة السياسية؛ ٥- الحماية من الكوارث الطبيعية.

تبحث هذه الورقة في اختلاف مؤشرات الفقر في الريف عن الحضر، وان كانت تختلف فعلًا، فما هي مؤشرات الفقر في الريف؟ لذلك تم اختيار إقليم مصر الوسطى[١] كدراسة حالة، لقربه من إقليم القاهرة الكبرى، وبما يتمتع به من الخصائص والسمات الريفية، وخاصة أن محافظات بني سويف والمنيا والفيوم من أفقر محافظات الجمهورية.

تهدف الدراسة إلى استنباط مؤشرات الفقر في المناطق الريفية وشرح أسباب توطن الفقر وذلك من خلال: ١- تحديد أسباب الفقر في المناطق الريفية في مصر الوسطى؛ ٢- تحديد تبعات الفقر الناتجة عن أسبابه وكيفية التدخل لعلاجها، وذلك وفقًا لخرائط الحرمان البشري؛ ٣- اقتراح سبل تخفيف حدة الفقر في إقليم مصر الوسطى.

يعتمد البحث على منهج القدرة (Capability Approach) في قياس الفقر، وذلك من خلال استكشاف الظروف السكنية والتركيبة المجتمعية للسكان؛ تعتمد الدراسة على الأسلوب الاستنباط الكلاسيكي (Classical Deductive) في بناء الإطار النظري للدراسة؛ كما تطبق الاستراتيجية البحثية الكمية، من خلال التحليلات الإحصائية لاستنتاج العلاقة بين الفقر متعدد الجوانب والعوامل المؤدية إليه (الخدمات، البنية التحتية)، ويستخدم التحليل الإحصائي لتمييز العلاقات السببية للفقر، ونظم المعلومات الجغرافية لتحديد الأماكن الأكثر فقرًا.

يلي هذه المقدمة، الاستعراض المرجعي ثم الإطار النظري والتحليلات الإحصائية وتختتم بالخلاصة والتوصيات.

[١] مصر الوسطي هو إقليم شمال الصعيد. ويتكون إقليم شمال الصعيد من محافظات الفيوم والمنيا وبني سويف.

٢ الاستعراض المرجعي

١/٢ قياس الفقر

تختلف قياسات الفقر وفقًا للعديد من المناهج والتعريفات، يعتبر المنهج النقدي (Monetary Approach) الأكثر استخدامًا، ظهرت العديد من طرق قياس النقدي مثل Sen (1976) الذي استخدم الدخل كوسيلة لقياس الفقر وذلك من إعداد منحنى لورانزو (Lorenzo Curve)، وكذلك تستخدم منظمة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UNHABITAT) إنفاق الأسرة كمقياس للفقر، وظهرت أيضًا مجموعة من خطوط الفقر(Poverty Lines)[٢] مثل خط الفقر الغذائي (خط الفقر المدقع)[٣] وخط الفقر الإجمالي[٤]؛ يؤخذ على المنهجيات المتعلقة بخطوط الفقر الأمور النقدية (Monetary) -أي التي تعتمد على الدخل كمقوّم لقياس الفقر- مدى دقة البيانات التي يتم جمعها عن دخول الأُسر، وخاصة في بلد مثل مصر، حيث إن القطاع غير الرسمي يُمثل نسبة كبيرة من إجمالي الأجور والدخول[٥]، وبالتالي لا يصحبه تحديد رقم ثابت ومحدد لدخل الفرد.

نتيجة لنقاط الضعف الخاصة بالأمور النقدية؛ بحث الكثير من العلماء كمحاولة لإيجاد طرق أخري لقياس الفقر، مثل Ghosh & Rao(1995) and Rao (1999) حيث وضعوا مجموعة من مؤشرات الرفاهية في ضوء البيانات المتاحة، على عكس مجموعة أخرى من العلماء حددوا مستويات الفقر الإجمالية على مستوي المناطق أو المحافظات، والقليل من العلماء استخدموا مناطق صغيرة لحساب الفقر على المستوي المحلي؛ كما ظهر مقياس الفقر متعدد الجوانب عام ١٩٩٦ من خلال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) التي استخدمت مؤشر الفقر البشري وربطه مؤشر التنمية البشرية.

صنف ستيوارت (٢٠٠٣) طرق الوصول إلى الفقراء إلى أربع مناهج وهي: ١- المنهج النقدي (Monetary Approach)، وهو يتحقق من خلال النمو الاقتصادي والموارد البشرية؛ ٢- منهج القدرة (Capability Approach)، ويتناول مدى استدامة سبل المعيشة وتلبية كل من حقوق الإنسان والاحتياجات الأساسية؛ ٣- منهج التهميش الاجتماعي (Social Exclusion Approach)، وهو عبارة عن تناول العلاقات بين الفقر من جهة، والقواعد العرقية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الظروف المجتمعية، من جهة أخرى؛ ٤- المنهج القائم على المشاركة (Participatory Approach) وهو نهج أكثر شمولًا، فإنه يفحص الفقر بالنسبة إلى عدد من الأسباب التي تعالج في المناهج الأخرى.

تناولت غالبية الدراسات الفقر في المناطق الحضرية، مثل الذي اقترحه صدقي (2012) كخمسة مؤشرات لقياس الفقر في الحضر، وموزر Moser (١٩٩٦) التي اقترحت ستة مؤشرات لمعرفة أسباب الفقر بصورة شاملة وكذلك وسائل تخفيف حدته، وكنتيجة لاختلاف مفهوم الفقر باختلاف المكان، اتضح أن هناك حاجة لإعادة اكتشاف أسباب الفقر في المناطق الريفية، من خلال تضمنه عدة عناصر، منها الظروف الاقتصادية، والخدمات الاجتماعية، والبنية التحتية، والظروف السكنية.

٢/٢ تعريفات المناطق الريفية

تعددت تعريفات المناطق الريفية، فطبقًا لمنهج الجغرافيا السياسية، يُعرف الحضر بواسطة القانون، سواء أكان مدينة أم مركزًا أم حيًا أم عاصمة وكل ما عدا ذلك يعتبر ريفًا؛ وطبقًا للتعدادات السكانية، يعرف الريف على أنه المنطقة التي يقل سكانها عن تعداد معين، ويختلف هذا التعداد من ٢٠٠ نسمة في السويد والدنمارك إلى ٣٠ ألف نسمة في اليابان (Anriquez & Stamoulis, 2007).

وضعت منظمة الأمم المتحدة معيارًا كميًا للتمييز بين المناطق الريفية والحضرية، حيث عرفت المناطق الريف على أنها التي يقل سكانها عن ٢٠٠٠ نسمة، ولكنها أغفلت معايير كمية أخرى وقد يكون لها تأثير فعال ورئيس في إيجاد تعريف عام وموحد للحضر والريف، (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار,٢٠٠٦)؛ بينما وضعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مجموعة من المعايير التي يمكن من خلالها تمييز المناطق الريفية، مثل:

١. نسبة مساهمة النشاط الزراعي في القوى العاملة؛
٢. الكثافة السكانية؛

---

[٢] تستخدم خطوط الفقر (Poverty Lines) كمعيار لإظهار التباين بين مواطن الفقر المختلفة.

[٣] خط الفقر الغذائي (خط الفقر المدقع)، وهو عباره عن حزمة المواد الغذائية التي تتحدد سعراتها الحرارية بما يتناسب مع السلوك الاستهلاكي للفقراء.

[٤] خط الفقر الإجمالي، وهو ما يعادل الإنفاق الغذائي وغير الغذائي للأسر.

[٥] استعرض تقرير "أولوية لمصر. توفير وظائف أكثر وأفضل" الذي أصدره البنك الدولي إن التوظيف يتزايد في القطاع غير الرسمي لسوق العمل في مصر على عكس الاتجاه العالمي وإن الشركات صاحبة العلاقات السياسية لديها امتيازات تحفزها على استخدام العمالة غير الرسمية.

٣. معدل النزوح إلى عمل خارج المنطقة القاطن بها؛

٤. مستوى الخدمات المختلفة المتوافرة؛ ومن خلال تلك المعايير، تم تقسيم الحضر والريف إلى ثلاث مجموعات هي:

أ. مناطق تتسم بالطابع الحضري السائد،
ب. مناطق تتسم بالاعتدال بين الطابع الريفي والحضري،
ت. مناطق تتسم بالطابع القروي، (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار,٢٠٠٦).

بالنسبة لمصر، يعتبر التقسيم الإداري هو الفارق بين الحضر والريف، أي أن جميع ما تم تصنيفه بالمدن من المحافظات الحضرية الأربعة[٦]، وعواصم المحافظات والمراكز والمدن المستقلة يعتبر حضرًا، وما تم تصنيفه بالقرى وتوابعها من نجوع وعزب وكفور تعتبر ريفًا (شوكت،2013)؛ نتيجة لعدم تحديث هذا التصنيف، زادت تعددات الكثير من القري حتى أصبحت أكثر من خمسة الأف نسمة وهو المعيار كمي المحدد سابقًا لتحديد الريف من قبل الحكومة المصرية، ويعتبر منهج الجغرافيا السياسية هو المنهج المستخدم في مصر لتعريف الريف.

٣ الفقر في مصر

تعتمد طرق قياس الفقر في مصر على المنهج النقدي من خلال بحث الدخل والإنفاق، ويتم ذلك من خلال مجموعة الخطوط الوطنية للفقر[٧]؛ وطبقًا للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٣/٢٠١٢)، فإن خط الفقر حوالى ٣٩٢٠ جنية سنويًا أي ما يعادل ٣٢٦,٧ جنية شهريًا ، بينما بلغ خط الفقر المدقع فى مصر كان ٢٥٧٠ جنيهًا سنويًا أي ما يعادل ٢١٤,٢ جنيه شهريًا ؛ في حين أن تكلفة الاحتياجات غير الغذائية في المناطق غير الرسمية تتراوح ما بين ٣٢٠ إلى ١٠٠٠ جنيه مصري شهريًا (Sabry, 2009)، ويدل هذا على أن هناك خطًأ مفاهيمي conceptual واخر امبريقي empirical في احتساب خطوط الفقر في مصر وبالتالي لابد من مراجعتها وذلك بإدراج تكلفة الاحتياجات غير الغذائية في حسابها، وعلى ذلك فان تقدير نسبة الفقراء في مصر يمكن ان يكون أكبر مما هي مذكورة في التقارير الرسمية.

أوضح بحث الدخل والإنفاق (٢٠١٣/٢٠١٢)، والذي ينشره الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، أن نسبة الفقر النقدي monetary poverty في مصر بلغت ٢٦,٣ بالمائة، في حين أن نسبة الفقر متعدد الأبعاد multi-dimensional poverty والذي يشمل التعليم، والصحة والبنية التحتية وغيرها من متغيرات قياس نوعية الحياة ومستوي المعيشة في عام ٢٠١١ هي ١٠,٥بالمائة ومن خلال دراسة الفقر متعدد الأبعاد وجد أن محددات الفقر هي:

١. الحالة التعلمية لرب الأسرة، فانخفاض مستواه التعليمي (أقل من الثانوي) يعتبر أحد معوقات الخروج من دائرة الفقر؛
٢. الحالة الزواجية لرب الأسرة التي رئيسها أرمل أو مطلق تكون أكثر عرضة للفقر؛
٣. الحالة العملية لرب الأسرة؛
٤. محل الإقامة؛
٥. الحصول على الدعم؛
٦. حجم الأسرة؛
٧. التدخين؛

وقد أوضح البحث أن الفقراء في ريف صعيد مصر طبقًا للصندوق الدولي للتنمية الزراعية (IFAD, 2014) هم أربع فئات:

١. المستأجرين الزراعيون، وصغار المزارعين؛
٢. العمال المعدمون؛
٣. الشباب العاطلون عن العمل؛
٤. المرأة ودورها في العملية التنموية.

٤ الإطار النظري

تبحث الدراسة المنظور الأوسع للفقر متعدد الجوانب، حيث يتعدى مفهوم الفقر كونه الجانب الاقتصادي فقط، لكنه يشمل أيضًا جوانب بشرية، واجتماعية وثقافية وسياسية وتشمل الدراسة عدة جوانب منها:

١. الجوانب الاقتصادية؛
٢. التنمية الاجتماعية، (مجال التعليم والصحة، إلخ)؛

[٦] المحافظات الحضرية الأربعة هي القاهرة، والإسكندرية، وبورسعيد، والسويس.
[٧] خطوط الفقر الوطنية هي عبارة عن ثلاثة خطوط وهم خط الفقر المدقع وخط الفقر الإجمالي وخط المتوقع وقوعهم في دائرة الفقر.

٣. أبعاد تطوير البنية الأساسية داخل المنطقة؛

٤. المشاركة السياسية.

١/٤ الدخل

اظهرت العديد من الدراسات العلاقة بين مستويات الدخل والفقر، حيث يعتبر الدخل هو أحد الأعمدة الأساسية للأسرة، ويوضح المستوي الاقتصادي لكل أسرة، ويرتبط عدم ثبات الدخل بشكل وثيق مع وجود العمل وخاصة للعاملين بالزراعة حيث يتذبذب الدخل على مدار السنة الزراعية، وبالتالي يعتبر القطاع الاقتصادي أحد أبعاد قضية الفقر (Jeanneny & Kapodar, 2006).

يعتبر الفقر مشكلة معقدة ومتعددة الأبعاد، فهو دالة في الدخل وأسعار السلع والخدمات، حيث لا تستطيع الأسر الفقيرة تلبية الاحتياجات الأساسية بسهولة نتيجة لقلة الدخل، وتزداد معدلات الجوع وسوء التغذية مع أصحاب الدخل المنخفض؛ ومن المعروف من نظريات الاقتصاد الجزئي Micro Economic Theory أن طلب الأسر household demand على السلع والخدمات دالة في كلا من الدخل، وأسعار والكميات المتاحة من السلع والخدمات، كما في المعادلة (١).

ط = د (دم، س١ك١، س٢ك٢، .، . ، .،سسكس) **معادلة ١**

حيث

ط: طلب الأسرة من السلع والخدمات.

دم: الدخل المتاح للأسرة.

ك: كمية السلع أو الخدمات المتاحة ك١، ك٢، ك٣، ...كس

س: أسعار السلع أو الخدمات المتاحة س١، س٢، س٣، ...سس

كلما قل الدخل لا تستطيع الأسر الفقيرة تلبية الاحتياجات الأساسية بسهولة؛ حيث تعتبر أن حصة الفرد من الناتج الإجمالي الحقيقي تتناسب عكسياً مع مستوي الفقر البشري ويمكن صياغة ذلك، كما في المعادلة (٢).

ح= د (ن-) **معادلة ٢**

حيث

ح: مؤشر الفقر البشري.

ن-: حصة الفرد من الناتج الإجمالي الحقيقي كما تم حسابه من البيانات الواردة لعام ٢٠١٤.

٢/٤ الخدمات الاجتماعية

استنادًا إلي العديد من الدراسات والتقارير (Loury 1981, Strauss and Thomas 1998, Basu 1999) ، ثبت أن معظم من يولدون في الفقر من الصعب عليهم الإفلات منه، بسبب عدم توافر الخدمات الاجتماعية، مثل الصحة والتعليم والتغذية السليمة (Barrett, 2003)، يعتبر المرض أو تدهور الصحة هو أحد الأسباب والنتائج الرئيسية للفقر، حيث أصبح الفقر لا يمثل عدم كفاية الدخل فقط، وأصبح المرض وتدهور الصحة والأمية أحد الأسباب الأساسية للفقر ومن المتغيرات المستخدمة فى قياسه (Sedky, 2012)، وقد بلغت نسبة الوفيات نتيجة أمراض الفقر حوالي ثلث وفيات العالم (منظمة الصحة العالمي ٢٠٠٩)، كما توضح دراسات عديدة أن تحسن الصحة العامة يؤدي إلي زيادة النمو الاقتصادي (Wagstaff, 2002).

اوضح تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في مصر (2010) انحسار مظلة التأمين الصحي عن الفئات الفقيرة، مع كونها الأكثر احتياجًا له؛ حيث بلغت نسبة الفقراء المؤمن عليهم ١٣,٩ بالمائة، مقابل ٤٧,٢ بالمائة في الطبقة الأقل فقرًا، وأن الفقر يؤثر بشكل واضح على ارتفاع وفيات الرضع، حيث يموت نحو ٤٢ طفلًا بين كل ألف مولود حي، وذلك للأطفال المولودين في الطبقة الفقيرة مقابل ١٧ حالة وفاة لكل ألف مولود حي في الطبقة الأقل فقرًا.

وفقًا بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك (٢٠١٣/٢٠١٢)، يوجد ارتباط قوي بين المستوي التعليمي للفرد ونسبة الفقراء فى المجتمع؛ حيث تبلغ نسبة الفقراء الأميين ٣٧ بالمائة من جملة الأميين، وتستمر تلك النسبة في الانخفاض مع ارتفاع المستوي الاقتصادي، بينما تبلغ نسبة الفقراء من فئتي التعليم الجامعي وأعلي من الجامعي أدني قيمة لها وهي تسعة وأربعة بالمائة على الترتيب (الشواربي، 2014). كما يؤثر الدخل على الحالة التعليمية فكلما قل الدخل قل مستوي التعليم، وعلى الرغم من أن زيادة التعليم لا تساعد على الرفع من مستوي الدخل (Tilk, 2006)؛ يساهم التعليم في الحد من التفاوت في الدخل حيث يساعد على الحصول على فرصة عمل، وقد لوحظ أن التعليم يساعد علي زيادة التفاهم بين البشر وبالتالي تعزيز العملية الديمقراطية.

ومن هنا وجد أن الصحة والتعليم من أهم معايير قياس الفقر البشري، ويعتبر الوصول إلى الخدمات الصحية والتعليمية أمرًا أساسيًا لرفاهية كل إنسان، وعدم وجودها يساهم في الاستمرار في الفقر، لذا يعتبر الفقر البشري Human Poverty دالة في توافر الخدمات الاجتماعية، مثل المدارس والخدمات الصحية، كما هو مبين في المعادلة (٣)؛ إلا أنها معايير كمية ولا تعكس مستوى تقديم الخدمة.

ح= د (خ) **معادلة ٣**

حيث:

ح: مؤشر الفقر البشري.

خ: توافر الخدمات الاجتماعية مثل المدارس والخدمات الصحية.

٣/٤ البنية التحتية

يعاني الفقير غالبًا من نقص البنية التحتية من مياه شرب وصرف صحي وجمع المخلفات الصلبة (Satterwaite & Jonsson, 2001)، فتضطر الأسر الفقيرة إلى الاعتماد على وسائل أخري للحصول على الخدمات الأساسية، وغالبًا ما تكون ذات تكلفة عالية، هذا قد يمثل ما بين ١٠إلي ٢٠ بالمائة من دخل الأسرة (Sedky, 2012)؛ يمكن للأسر الحصول على قدر كاف من الماء حتى يمكنهم الحفاظ على نظافتهم ونظافة منازلهم، وبالتالي تقليل خطر الإصابة بالأمراض، بشرط أن تكون المياه صالحة للشرب، وليست هي نفسها مصدرًا للأمراض كما هو الحال ببعض المناطق (كفافي، 2015)؛ يعتبر الفقر البشري دالة في توافر البنية التحتية، مثل امدادات المياه والصرف الصحي، كما هو مبين في المعادلة (٤)

ح= د (ب) **معادلة ٤**

حيث:

ح: مؤشر الفقر البشري.

ب: توافر خدمات البنية التحتية من توصيل ماء وكهرباء وصرف صحي.

٤/٤ الظروف السكنية

يعتبر الفقر دالة في توفير المسكن اللائق، حيث يعتبر المسكن أحد أهم الأصول الثابتة، فلا يعتبر مسكن الفقراء مكان للإقامة فقط، لكنه يشمل أيضًا مجال للأنشطة التي تساهم في دخل الأسرة، مثل تربية الدواجن أو استخدام أحد الغرف كورشة أو متجر صغير لزيادة دخلهم.

لا يوجد لدي معظم الأسر الفقيرة ما يثبت ملكيتهم للمسكن، وتعتبر تلك الملكيات ما يسمي برأس مال ميت، حيث قدر دي سوتو ١٩٩٧ قيمة رأس المال الميت في جميع أنحاء مصر ٢٤١٠٠٠ مليون دولار وقد قدر ان حوالي ٧٠ بالمائة من هذا الرأس المال الميت في حوزة الفقراء المصريين (de Sotto, 1997)؛ يعتبر الفقر البشري دالة في الظروف السكنية، كما هو مبين في المعادلة (٥).

ح= د (ظ) **معادلة ٥**

حيث:

ح: هي مؤشر الفقر البشري.

ظ: هي الظروف السكنية.

٥ الدراسة الميدانية والنتائج

١/٥ مصدر البيانات

استخدم الباحثون القرية وشياخات المدن كوحدة التحليل unit of analysis، واعتمد البحث على بيانات خصائص السكان والظروف السكنية كما وردت في تعداد مصر لعام ٢٠٠٦، وكذلك التعداد الزراعي لعام ٢٠٠٠ و٢٠١٠ والتي توفرها وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، والبيانات الواردة في المخططات الاستراتيجية العامة والمتاحة لدى الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ومراكز المعلومات ودعم القرار الموجودة بالمحافظات الثلاث لإعداد قاعدة بيانات مربوطة بخريطة الاساس base map وذلك لتحديد المناطق الأكثر فقرًا في المحافظات باستخدام التحليل العاملي (Principal Component Analysis) حيث انه تحليل استكشافي Exploratory technique.

تتناول الورقة البحثية دراسة حالة مصر الوسطى (إقليم شمال الصعيد) لقياس تفاوت الفقر بين الريف والحضر، وذلك لقربها من إقليم القاهرة الكبرى، وأنها من أكثر المناطق فقرًا حيث بلغت نسبة الفقر في المناطق الريفية في الصعيد ٤٩,٤

بالمائة وذلك طبقاً للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2013)، ووجود أكثر من نصف عدد القري الموجودة في الإقليم من ضمن أكثر ألف قرية فقيرة في مصر عام ٢٠٠٩. كما تتسم محافظات الاقليم بمستويات منخفضة على مؤشر التنمية البشرية لمصر Egypt Human Development Index (HDI) والذي يعده معهد التخطيط القومي بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الإنمائي UNDP.

يتكون الهيكل الإداري للإقليم من ٢٢ مركزًا يضم ٢٤ مدينة منهما مدينتان جديدتان هما بني سويف الجديدة والمنيا الجديدة، ويضم الاقليم أيضًا ٧٤٠ قرية (شكل (١)؛ تبرز الصفة الريفية للإقليم حيث يشكل الريف في الإقليم نسبة ٧٩ بالمائة من سكان الإقليم، أما على مستوى محافظات الإقليم، فإن محافظة المنيا تحتوي على نسبة ٨١ بالمائة ريفًا، أما محافظتا الفيوم وبني سويف فإن نسبة الريف فيهما تمثل ٧٧ بالمائة من سكان كل محافظة.

شكل (١) الحدود الإدارية للمراكز والطرق الرئيسية بالإقليم

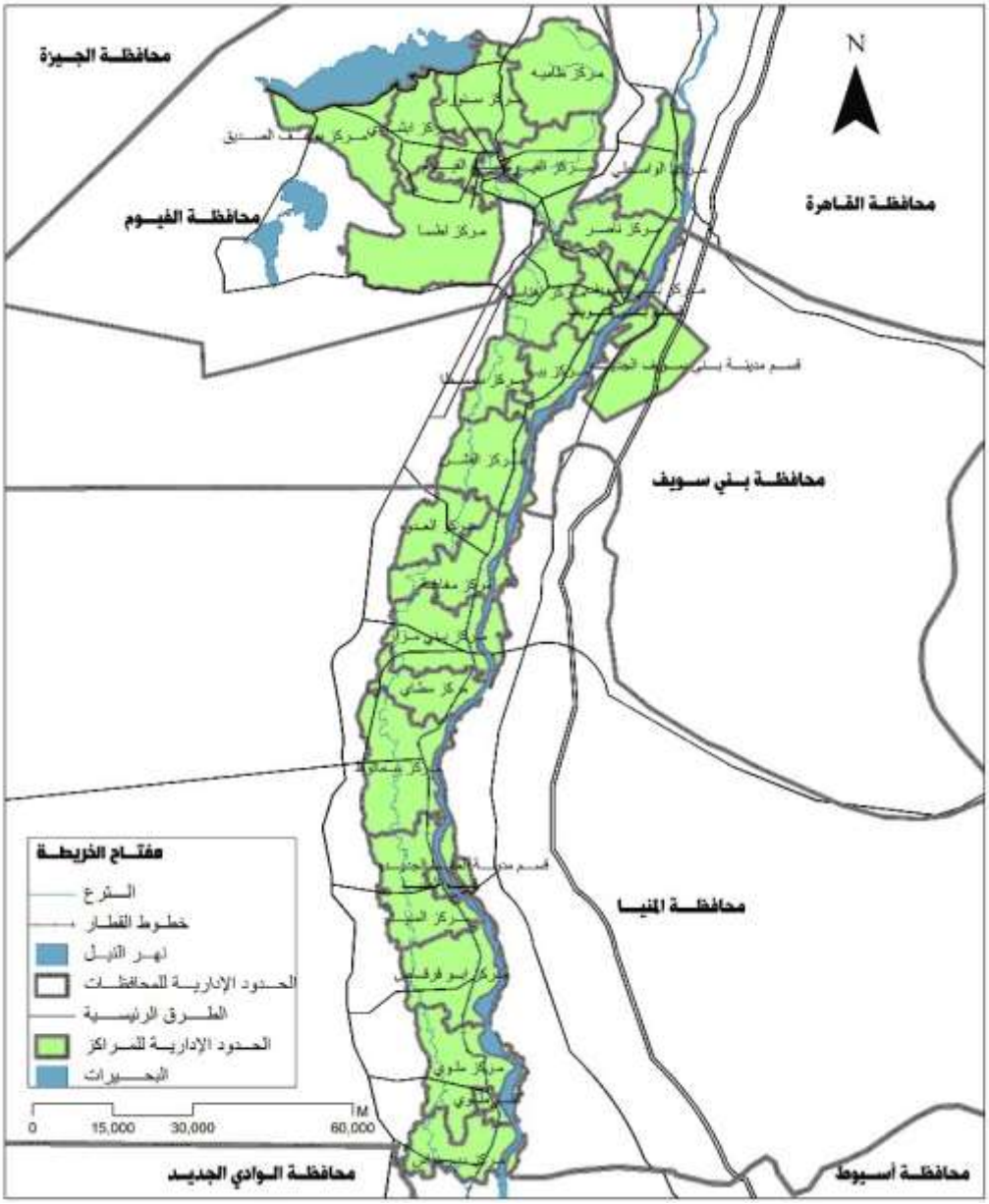

المصدر: الباحثون، بناءا على خرائط الهيئة المصرية العامة للمساحة.

٢/٥ التحليلات

١/٢/٥ مؤشر التنمية البشرية

يستخدم مؤشر التنمية البشرية[٨] لقياس الإنجاز الكلي، ويشتمل على الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية من خلال مجموعة من المؤشرات تتعلق بقياس متوسط العمر المتوقع للمواطن ومستوى التعليم والأمية والمستوى المعيشي في مختلف أنحاء العالم، وبناءًا على المعادلة التالية تم احتساب قيم مؤشر التنمية البشرية وذلك على مستوى القرية والشياخة والمدينة وذلك باستخدام البيانات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالإضافة إلى تقارير التنمية البشرية للمحافظات المصرية.

مؤشر التنمية البشرية =((⅓) *(مؤشر توقع الحياة)) +((⅓) * (مؤشر التعليم)) + ((⅓) * (مؤشر الدخل القومي)) **معادلة ٦**

ومن خلال حساب قيم مؤشر التنمية البشرية للقرى، اتضح أن قيم مؤشر التنمية البشرية للإقليم تتراوح ما بين ٠,٢١٥ في قرية الأنصار لشباب الخريجين التابعة لمركز إهناسيا (وهى قيمة منخفضة للغاية) إلى ٠,٧٦٧ في قرية نزلة عبيد التابعة لمركز المنيا، كما وجد أن أعلي تسعة قيم لمؤشر التنمية البشرية في الاقليم بمحافظة المنيا بالإضافة الى جزيرة أبو صالح والتابعة لمحافظة بني سويف؛ ويرجع سبب في ارتفاع قيم مؤشر التنمية البشرية في المنيا إلى ارتفاع نصيب الفرد من إجمالي الناتج القومي مقارنة بباقي محافظات الاقليم، وذلك بسبب تركز العاملين في قطاع التعدين وانتاج الاحجار في قري المنيا، يوضح شكل (٢ توزيع نتائج مؤشر التنمية البشرية مكانيًا حيث ترتفع قيمة مؤشر التنمية حول المدن الرئيسية الثلاث بنى سويف والفيوم والمنيا، وتقل كلما اتجهنا نحو الصحراء الغربية، وتزداد قيمة مؤشر التنمية البشرية في قري الجانب الشرقي من النيل، حيث ترتفع نسبة العاملين بالتعدين.

٢/٢/٥ مؤشر الفقر البشري

استخدم برنامج الأمم المتحدة الانمائي مؤشر الفقر البشري[٩] كمؤشر لقياس الحرمان Deprivation Index، حيث يعتبر مؤشر الفقر البشري مؤشرًا لقياس مستوي معيشة الأفراد، ويهدف الي استكمال مؤشر التنمية البشرية، حيث يركز مؤشر الفقر البشري علي الحرمان من العناصر الأساسية الثلاث للحياة البشرية، وهي طول العمر والمعرفة والمعيشة، ويتم القياس عن طريق مجموعة متغيرات التالية: نسبة الذين لا تصلهم مياه أمنة ونسبة الأطفال الذين تقل أوزانهم عن متوسط الوزن العادي (س١)، ونسبة الذين يُحتمل الا يبلغوا سن الاربعين (س٢) ونسبة الأمية للبالغين (س٣).

ومن خلال المعادلة التالية، تم احتساب قيم مؤشر التنمية البشرية، شكل ٢، وذلك على مستوى القرية والشياخة والمدينة وذلك باستخدام البيانات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالنسبة لبيانات نسبة الأمية بين البالغين، ونسبة السكان غير المتصلين بمصدر ملائم لمياه الشرب؛ بالإضافة إلى تقارير التنمية البشرية للمحافظات المصرية بالنسبة لبيانات نسبة الأطفال الأقل من الوزن بالنسبة للعمر واحتمالية عدم بلوغ سن الأربعين.

مؤشر الفقر البشري (ح)= [$\frac{1}{3}$ (س$_1^{\alpha}$ +س$_2^{\alpha}$+س$_3^{\alpha}$)] $^{\alpha/1}$ حيث α =٣ **معادلة ٧**

يوضح

شكل (٣ تدرج مؤشر الفقر البشري فكلما اتجهنا ناحية الصحراء بعيدا عن الوادي ارتفع مؤشر الفقر البشرى، ويعتبر مركز الفشن بمحافظة بني سويف أكثر المراكز حرمانًا، وكذلك ترتفع نسبة الفقر البشري بالقرب من بحيرة قارون، وترتفع مؤشرات الفقر البشري في قرى شرق النيل في شمال محافظة المنيا، وينخفض مؤشر الفقر البشري حول المدن الرئيسية في الإقليم.

الجدير بالذكر وجود تباين بين مستويات توطن الفقر البشري بكلٍ من الريف والحضر، فنلاحظ ان أقل عشر قيم لمؤشر الفقر البشري احرزتها شياخات المدن الرئيسية بالإقليم والمدن الجديدة مثل المنيا الجديدة وبني سويف الجديدة وقسم أول المنيا.

تتباين نسب القرى الأكثر فقرًا في محافظات الاقليم، جدول (١، حيث تبلغ نسب القرى الأكثر فقرًا في محافظة بني سويف ١٨,٧٥ بالمائة من قرى المحافظة، يليها محافظة المنيا بنسبة ١٥,٢٦ بالمائة من قرى المحافظة ، وأخيرًا تأتي محافظة الفيوم بنسبة ٨,١٦ بالمائة من قرى المحافظة ؛ هذا وتبلغ نسب القرى والمدن الأقل فقرًا في محافظة بني سويف ١٨,٣٣ بالمائة من قرى ومدن المحافظة، يليها محافظة المنيا بنسبة ١٤,٢١ بالمائة من قرى ومدن المحافظة، وأخيرًا محافظة الفيوم ١٠,٢ بالمائة من قرى ومدن المحافظة.

---

[٨] مؤشر التنمية البشرية (Human Development Index HDI) هو مؤشر ابتكرته هيئة الأمم المتحدة يشير إلى مستوى رفاهية الشعوب في العالم، وتصدر له تقارير سنوية منذ عام ١٩٩٠ وهو ما يقوم به برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) بغرض تنمية الدول وتحسين أوضاع المواطنين في الدول المختلفة.

[٩] وضعت الأمم المتحدة مؤشرين لقياس الفقر البشري، أحدهما للدول النامية والأخر للدول المتقدمة.

جدول (١) توزيع القرى حسب مستويات الفقر البشري في الإقليم

المحافظة	القرى ذات معدلات الفقر البشري الأقل[١٠] (%)	القرى ذات معدلات الفقر البشري المتوسط[١١] (%)	القرى ذات معدلات الفقر البشري المرتفعة[١٢] (%)
الفيوم	١٠,٢٠	٩١,٦٤	٨,١٦
بني سويف	١٨,٣٣	٦٢,٩٢	١٨,٧٥
المنيا	١٤,٢١	٦٠,٥٣	١٥,٢٦
الإقليم	١٤,٢٣	٧١,٢٨	١٤,٤٨

المصدر: الباحثون، باستخدام قيمة مؤشر الفقر البشري.

شكل (٢) قيمة مؤشر التنمية البشرية على مستوى مصر الوسطى

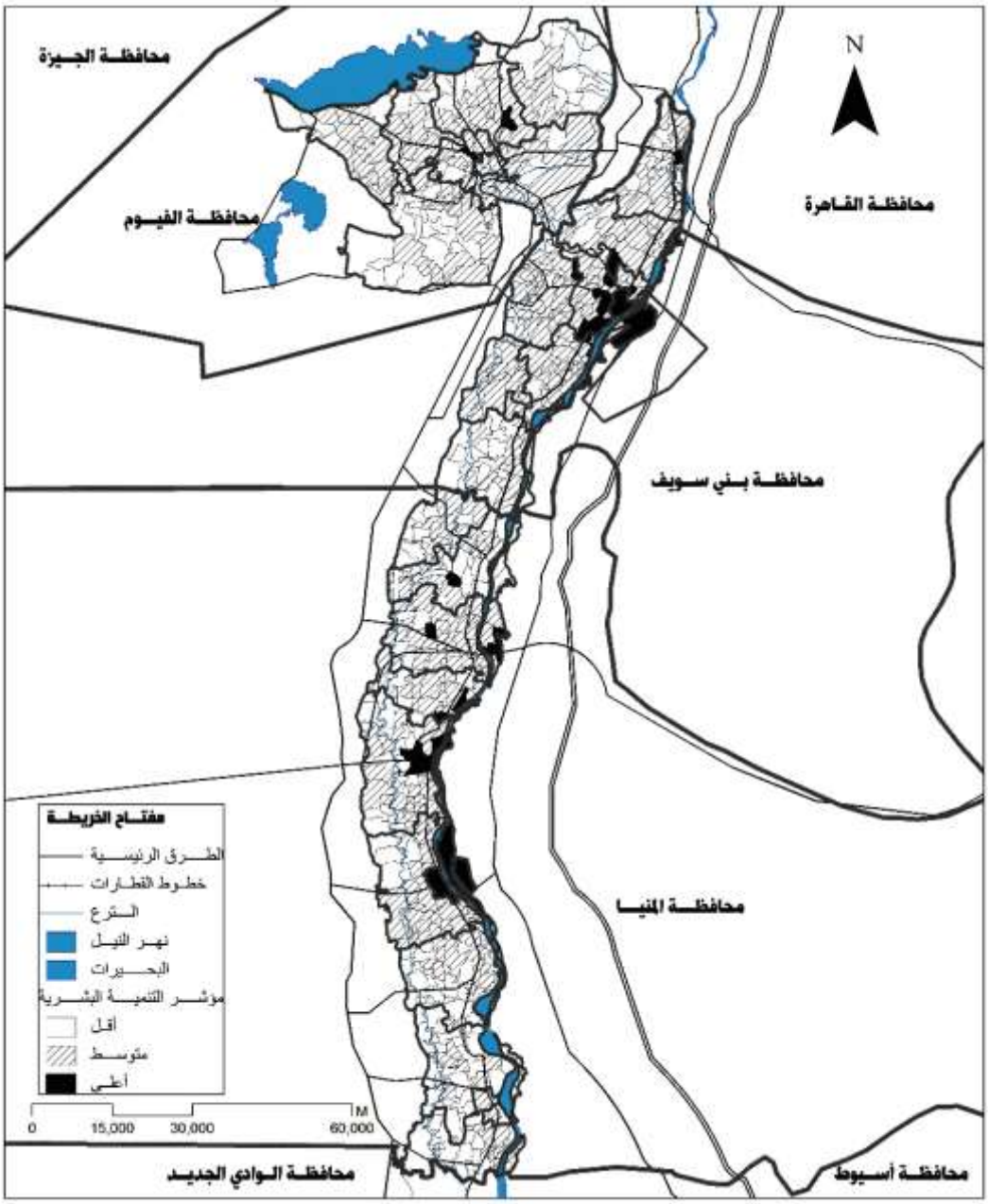

المصدر: الباحثون، باستخدام قيمة مؤشر التنمية البشرية وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية GIS لإعداد الخريطة

[١٠] أقل من ٢٣,٢٤٤ بالمائة
[١١] أكبر من ٢٣,٢٤٤ وأقل من ٣٧,٩٨٣ بالمائة
[١٢] أكبر من ٣٧,٩٨٣ بالمائة

شكل (٣) قيمة مؤشر الفقر البشري على مستوى مصر الوسطى

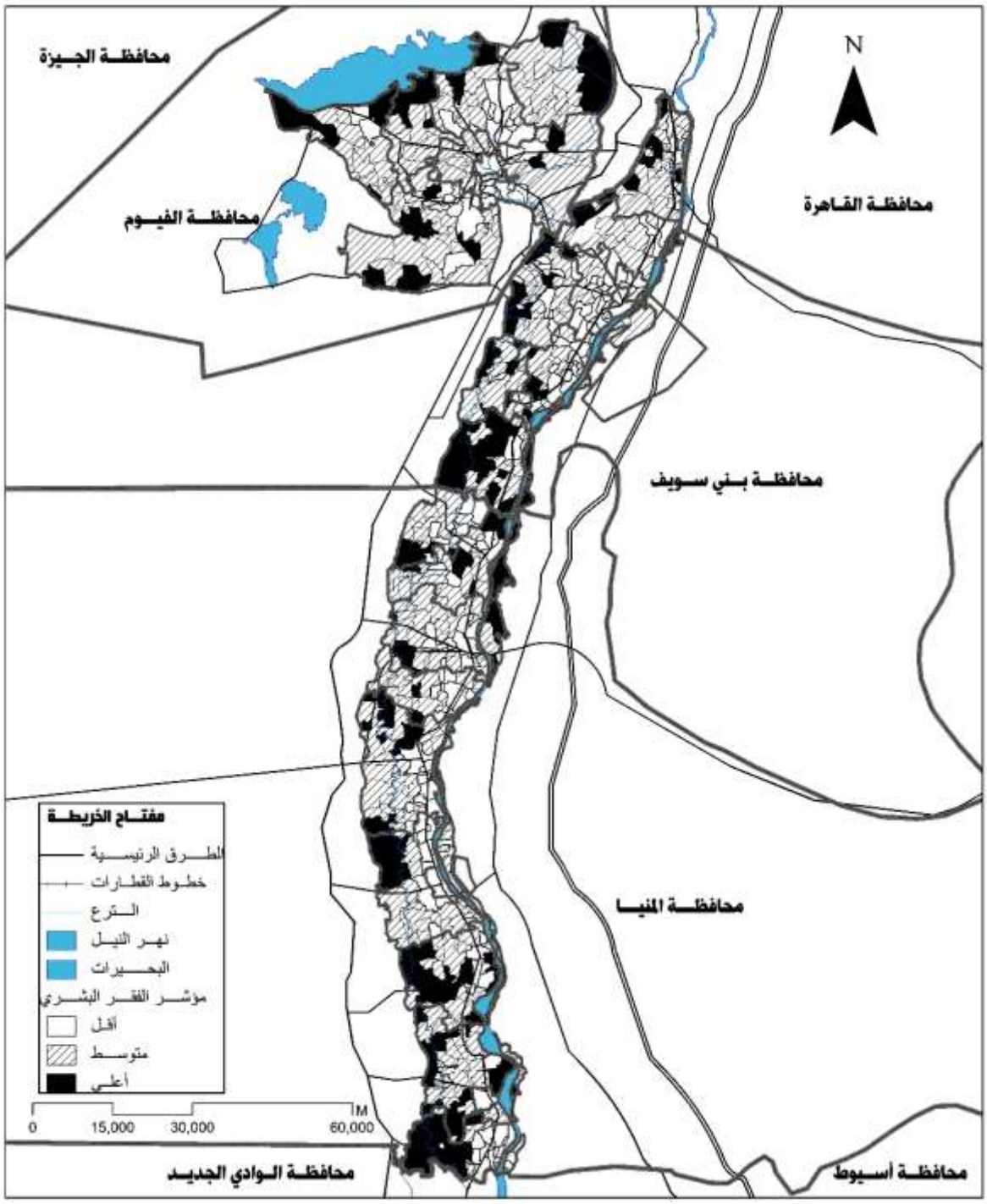

المصدر: الباحثون، باستخدام قيمة مؤشر الفقر البشري وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية GIS لإعداد الخريطة

٣/٢/٥ الجداول المتقاطعة

تعتبر الجداول المتقاطعة Cross Tabulation إحدى الأدوات الإحصائية المستخدمة لتوضيح العلاقة بين متغيرين (Williams, n.d.) ؛ وفي الجزء التالي من البحث يتم دراسة العلاقة بين مؤشر الفقر البشري ومجموعة من المتغيرات، وهي الاتصال بالشبكات العامة للصرف الصحي، وعدد النساء المتفرغات للعمل بالمنزل، ومعدل التزاحم داخل الغرفة.

أ –مؤشر الفقر البشري والصرف الصحي

أوضح الخولي (2008) أن هناك ارتباط بين نسبة الفقراء بين السكان وتوافر خدمتي مياه الشرب[١٣] والصرف الصحي على مستوي الجمهورية، حيث يرتفع نسبة الفقراء كلما انخفضت نسبة التمتع بالشبكات العامة الموفرة لمياه الشرب والجامعة للمياه العادمة، قد يعتمد انخفاض مستويات الفقر على توافر تلك الخدمات، حيث يساعد غياب الخدمات في زيادة إصابة السكان بالأمراض المعدية ويعرضهم لمستويات أعمق من الفقر (Sedky, 2012)؛ حيث إن توافر مياه الشرب والصرف الصحي من العوامل الأساسية للحفاظ على الصحة العامة والآمنة فيما يخص سبل العيش، وكذلك الحفاظ علي جودة حياة ملائمة للسكان.

يظهر شكل (٤ العلاقة بين قيمة مؤشر الفقر البشري بمصر الوسطى من جهة، ومدي توافر خدمات الصرف الصحي من جهة أخرى؛ ومن دراسة الإقليم يتضح غياب خدمات الصرف الصحي؛ حيث إن ٩١,٠٦ بالمائة من سكان الإقليم يعانون من انخفاض خدمات الصرف الصحي بالإقليم، وتظهر النتائج أن نسبة ٥١,٢٦ بالمائة من سكان مصر الوسطى الذين يعانون من ارتفاع نسبة الفقر وانخفاض نسبة توافر خدمات الصرف الصحي لديهم، وأن ٧,٣ بالمائة تتوافر لديهم خدمات الصرف الصحي وهم السكان الاقل فقراً (جدول (٢).

جدول (٢) ارتباط الفقر البشري وخدمات الصرف الصحي بمصر الوسطى

خدمة الصرف الصحي	مؤشر الفقر البشري		المجموع
	مرتفع	منخفض	
مرتفع	١,٣٧	٧,٣٠	٨,٩٤
منخفض	٥١,٢٦	٣٩,٨٠	٩١,٠٦
المجموع	٥٢,٩٠	٤٧,١٠	١٠٠,٠٠

المصدر: الباحثون، بناء على بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء وحسابات قيم مؤشر الفقر البشري

ب -الفقر البشري والنساء المتفرغات للعمل بالمنزل

كلما زادت نسبة تعليم المرأة ومساندتها للرجل في الحياة، قلت الفرص للوقوع في الفقر (Sedky, 2012)، ومن هنا تم استخدام نسبة النساء المتفرغات للعمل بالمنزل كمؤشر لقياس الفقر، يظهر انخفاض نسبة النساء المتفرغات للعمل بالمنزل وخاصة في محافظة بني سويف نتيجة لظهور المناطق الصناعية الجديدة بتلك المنطقة، بينما في محافظة الفيوم هناك علاقة بين انخفاض مؤشر الفقر وارتفاع نسبة النساء المتفرغات للعمل بالمنزل (شكل (٥)، وتظهر النتائج أن نسبة ٣٤,٧٦ بالمائة من سكان مصر الوسطى الذين يعانون من ارتفاع نسبة الفقر يعانون من ارتفاع نسبة النساء المتفرغات للعمل بالمنزل، حيث ترتفع نسبة المتفرغات للعمل بالمنزل بنسبة ٥٩,٨٢ بالمائة، وأن ٢٢,٠٤ مهن لديهم يعتبر من سكان الاقليم الأقل فقرًا (جدول (٣).

جدول (٣) ارتباط الفقر البشري والنساء المتفرغات للعمل بالمنزل بمصر الوسطى

النساء المتفرغات للعمل بالمنزل	مؤشر الفقر البشري		المجموع
	مرتفع	منخفض	
مرتفع	٣٤,٧٦	٢٥,٠٦	٥٩,٨٢
منخفض	١٨,١٣	٢٢,٠٤	٤٠,١٧
المجموع	٥٢,٩٠	٤٧,١٠	١٠٠,٠٠

المصدر: الباحثون، بناء على بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء وحسابات قيم مؤشر الفقر البشري

ج -الفقر البشري ومعدل التزاحم داخل الغرفة

كلما زادت معدلات التزاحم داخل الغرفة، زاد التعبير عن الفقر لانخفاض نوعية الحياة؛ ومن دراسة معدل التزاحم بمصر الوسطى، يتضح الارتباط بين الفقر البشري وارتفاع معدلات التزاحم وخاصة في محافظة بني سويف (شكل (٦)، ولكن هناك انخفاض في معدلات التزاحم بنسبة ٦٢,٠٩ بالمائة في مصر الوسطى، ويظهر ذلك بصورة واضحة في محافظة الفيوم، وتظهر النتائج أن نسبة ٢١,٢٨ بالمائة من قري مصر الوسطى يعانون من ارتفاع نسبة الفقر وارتفاع نسبة التزاحم داخل الغرف، وأن نسبة ٣٠,٤٨ من القري التي بها انخفاض في معدلات التزاحم تمثل السكان ذوي الحرمان الأقل (جدول (٤).

[١٣] إن مقارنة توافر خدمة مياه الشرب بمؤشر الحرمان يُعتبر تداخلًا (Colinearity) في الاستدلال لأنه كما ذكرنا في كيفية احتساب مؤشر الحرمان فإن نسبة السكان المُتصلين بالشبكة العامة للمياه جزء أساسي من المؤشرات الفرعية.

جدول (٤) ارتباط الفقر البشري ومعدلات التزاحم داخل الغرفة بمصر الوسطى

معدلات التزاحم داخل الغرفة	مؤشر الفقر البشري		المجموع
	مرتفع	منخفض	
مرتفع	٢١,٢٨	١٦,٦٣	٣٧,٩١
منخفض	٣١,٦١	٣٠,٤٨	٦٢,٠٩
المجموع	٥٢,٩٠	٤٧,١٠	١٠٠,٠٠

المصدر: الباحثون، بناء على بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء وحسابات قيم مؤشر الفقر البشري

شكل (٤) ارتباط مؤشر الفقر البشري وخدمة الصرف الصحي

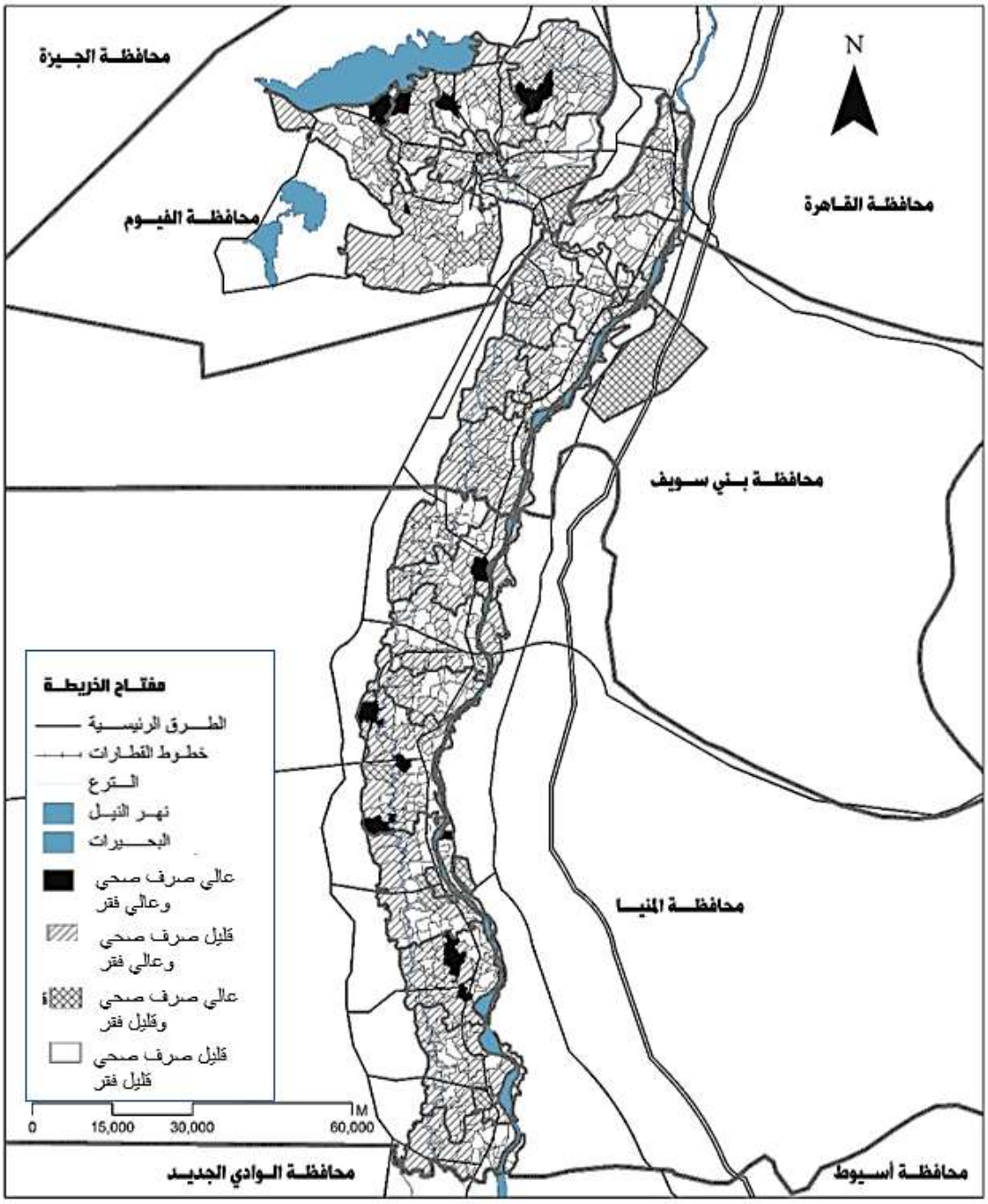

المصدر: الباحثون، بناء على بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء وحسابات قيم مؤشر الفقر البشري

شكل (٥) ارتباط مؤشر الفقر البشري ونسبة النساء المتفرغات للعمل بالمنزل

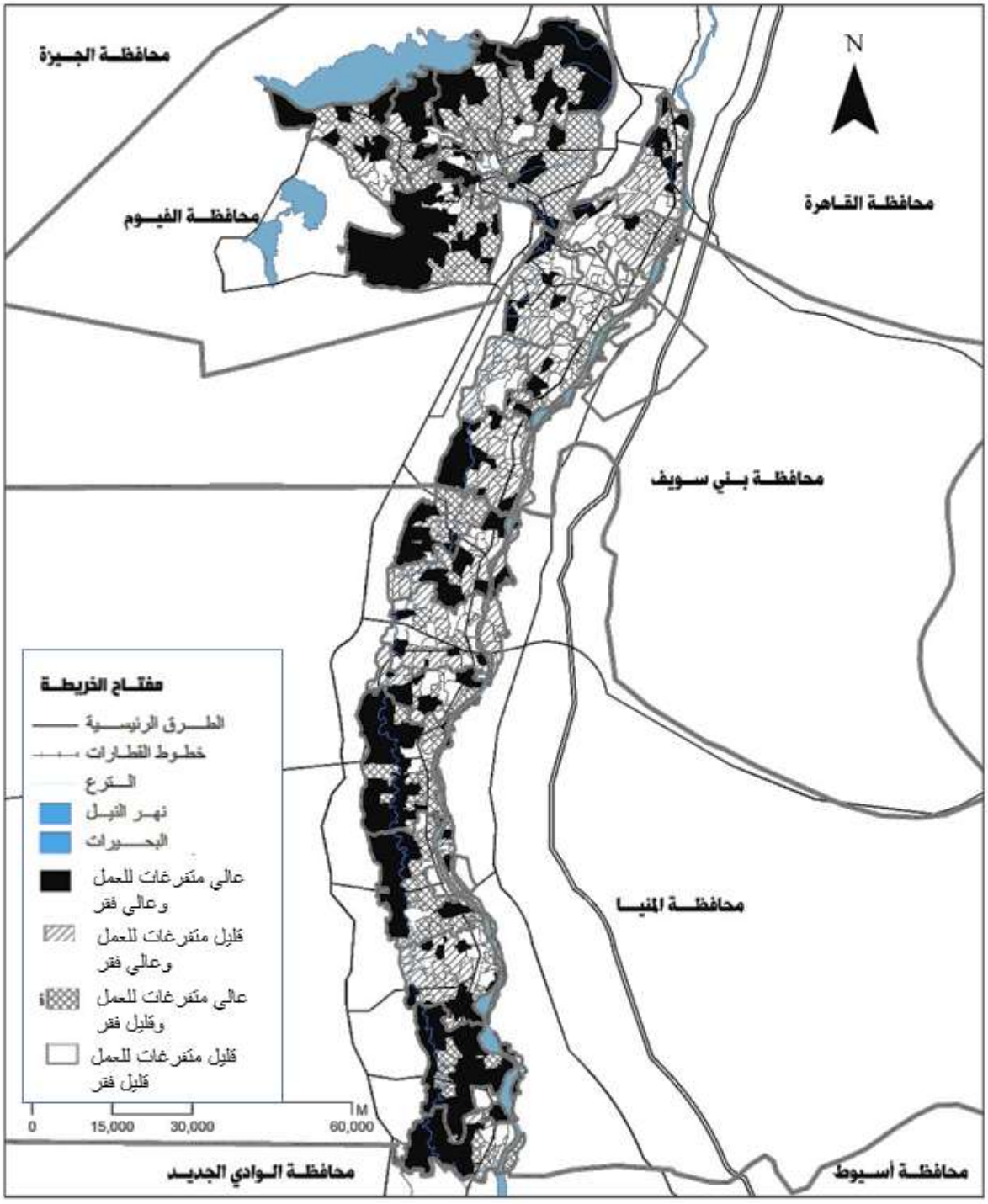

المصدر: الباحثون، بناء على بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء وحسابات قيم مؤشر الفقر البشري

شكل (٦) ارتباط الفقر البشري ومعدل التزاحم

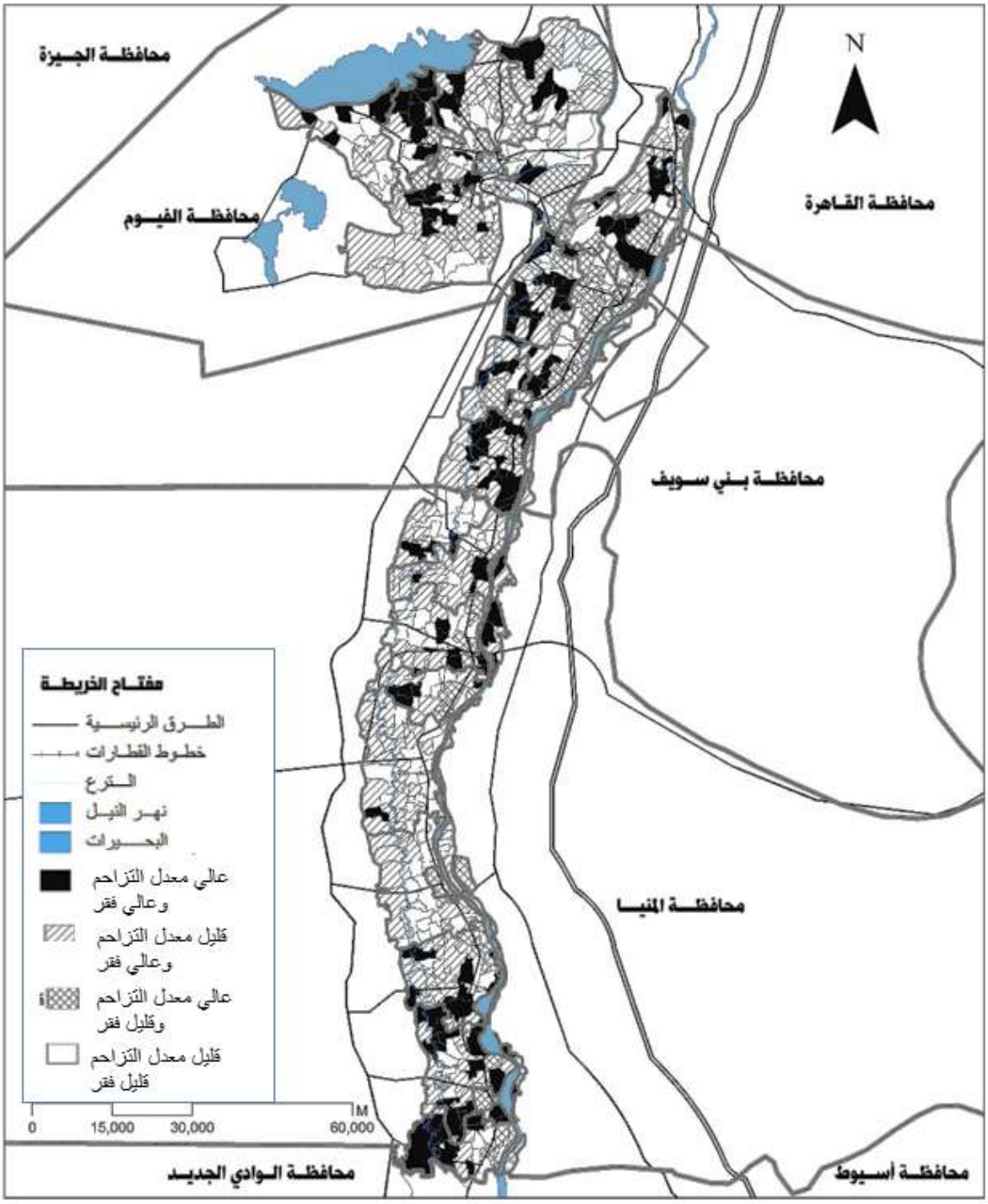

المصدر: الباحثون، بناء على بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء وحسابات قيم مؤشر الفقر البشري

٤/٢/٥ نتائج التحليل العاملي (مكونات الأساسية)

يستخدم تحليل المكونات الأساسية (Principal component Analysis) في دراسة الظواهر بقصد إرجاعها إلى أهم العوامل التي تؤثر فيها، يستخدم التحليل العاملي factor analysis[١٤] في تناول بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط لتخلص في صورة تصنيفات مستقلة (العباسي، 2011).

[١٤] يمكن اجراء تحليل العاملي الاساسي Principal Component Analysis (PCA) بإجراء عملية تحليل عاملي Factor Analysis ثم استخراج extracting العوامل factors بطريقة التحليل العاملي PCA.

الخطوة الأولى؛ احتساب العامل الذي يمثل الفرضيات الأربع التي تمثل الفقر في الريف في إقليم مصر الوسطى؛ يشمل التحليل مجموعة من المتغيرات التي تمثل الفرضيات، وهي: الحالة التعليمية (١٠ سنوات فأكثر) حاصلون على مؤهل متوسط أو مؤهل جامعي، الأطفال (٦-١٩ سنة) لم يلتحقوا بالتعليم، البالغون (١٥ سنة فأكثر) والحالة العملية والنشاط الاقتصادي وذلك بتعداد الذين يعملون بالزراعة والصناعة والقطاع الحكومي، والفئات العمرية وخاصة الشباب ما بين ١٥ عامًا و٥٠ عامًا والحالة الزواجية أي الذين لم يتزوجوا من قبل، والتمتع بالبنية التحتية باستخدام بيانات العائلات المتصلة بشبكات الصرف الصحي العامة، وكذلك الاملاك باستخدام حيازة الآلات زراعية (جرارت، آلات ري، آلات أخرى).

جدول (٥) معامل التحول الخطي للمكونات الأساسية

المكون	معامل التحول الخطي		
	مجموع	معامل التباين %	نسبة التصاعد %
١	٥,٧٨٠	٣٨,٥٣٢	٣٨,٥٣٢
٢	١,٨٢٧	١٢,١٧٧	٥٠,٧٠٩
٣	١,٢٤٤	٨,٢٩٣	٥٩,٠٠٢
٤	١,٠٥٦	٧,٠٤٢	٦٦,٠٤٤

تم استخدام أسلوب تدوير الفاريماكس[١٥] (Varimax) من أجل فهم أفضل لمكونات العناصر الأربعة الرئيسية (والمظللة بالجدول) التي تعرض في جدول (٦، يحتوي المكون الأول على العاملين بالقطاع الحكومي والمتعلمين والحاصلين على دبلومات فنية والحاصلين على درجة جامعية ولم يتزوجوا ومتصلين بشبكات الصرف الصحي، أما المكون الثاني فيمثل المزارعين أصحاب الآلات الزراعية، والمكون الثالث هو من يعملون بالصناعة والنقل والتخزين، والمكون الربع هم الذين يعانون من شلل الأطفال وغير المتصلين بشبكات الصرف الصحي.

جدول (٦) المكونات الأربعة الناتجة عن تحليل المكونات الرئيسية

المتغير	المعاملات			
	١	٢	٣	٤
العاملين بالزراعة (+١٥ سنة)	-٠,٦٧٥	٠,١٤٧	٠,٤٣٨.	٠,٠٦٨
الشباب من ١٥ عام إلى أقل من ٥٠ عام	٠,٥٣٤	٠,٠٥٣	٠٤٤٩	٠,٢٣٠
العاملين الصناعة (+١٥ سنة)	٠,٠٨٨	٠,٠٢٨	٠,٨٠٠	-٠,٠٣٦
العاملين القطاع الحكومي (+١٥ سنة)	٠,٩١٩	-٠,٠٥٢	٠,١٠٤	-٠,١١١
لم يلتحق بالتعليم	-٠,٧٢٦	٠,١٩٧	٠,٠٩٤	-٠,٢١٦
تعليم متوسط	٠,٨٦٧	-٠,١٤٨	٠,٢٠٢	٠,١٦٣
متصل بالشبكة العامة للصرف الصحي	٠,٦١٦	٠,٠٦٦	٠,٠٦٥	-٠,٣٢١
العاملين بالنقل والخدمات (+١٥ سنة)	٠,٢١٨	-٠,٠٣٣	٠,٧٥٩	-٠,٠٩٠
العاملين بالدفاع والضمان الاجتماعي (+١٥ سنة)	٠,٨٢٨	-٠,٠٨١	٠,١٢٦	-٠,١٠٣
تعليم جامعي	٠,٨٣٢	٠,٠٤٧	-٠,٠٠٩	-٠,٢٢١
جرارات-	-٠,٠٦٩	٠,٧٩٤	٠,٠٦٤	٠,٠٢١
ألآت ري	-٠,٠٨١	٠,٧٥١	-٠,٠٧٦	٠,٠٢٥
ألآت زراعية أخرى	-٠,٠١٤	٠,٧٦٧	٠,٠٠٣	-٠,٠٢٣
لم يتزوج أبدًا	٠,٧١٦	-٠,٠٠٥	٠,٢١٢	٠,١١٠
من لديهم شلل أطفال	٠,٠٤٣	٠,٠٣٤	-٠,٠٧٨	٠,٨٥٨

تم حفظ نتائج تحليل المكونات الرئيسية الأربعة واستخدامها في انتاج خرائط إقليم مصر الوسطى، وتم عمل تحليل معامل الانحدار لبيان العلاقة بين نتائج المكون الرئيس الأول ومؤشر الفقر البشري، وقد ببين ذلك أن هناك ارتباطًا قويًا جدًا بينهما بنسبة ٧٧,٤ بالمائة جدول (٧)و

جدول (٨.

جدول (٧) نتائج الارتباط بين مؤشر الفقري البشري والمعامل الأول (النشاط الاقتصادي والتمتع بالبنية التحتية والخدمات)

النموذج	R	R Square	Adjusted R Square	معدل الخطأ المحسوب
مؤشر الفقر البشري	-٠,٨٨٠	٠,٧٧٤	٠,٧٧٤	٣,٥٦٩٥٦٩

[١٥] الفاريماكس (Varimax) هو أحد أساليب التدوير المتعامدة، ويستخدم بهدف إعادة تحديد موضع العوامل للوصول إلى أكبر قدر من الاتساق حتى يتسنى للباحث تفسيرها.

جدول (٨) نتائج تحليل الانحدار بين مؤشر الفقري البشري والمعامل الأول (النشاط الاقتصادي والتمتع بالبنية التحتية والخدمات)

النموذج		معامل الموحد		معامل الموحد
		ب	معامل الخطأ	الميل
1	الثابت	٣٠,٢٧٠	٠,١٢٧	
	المعامل الأول	-٦,٦٠٩	٠,١٢٧	٠,٨٨٠

يوضح شكل ٧ المكون الأول من يعملون بالزراعة وبدون حيازة آلات منهم من يعمل بالقطاع الحكومي ومنهم شباب (١٥-٥٠ سنة) ومتصل بشبكة الصرف الصحي الذي يعتبر الأقل فقرًا في الإقليم، يزداد الفقراء في إقليم مصر الوسطى كلما اقتربنا من الصحراء في محافظتي المنيا وبني سويف، فيما يزدادون في محافظة الفيوم كلما اقتربنا من بحيرة قارون وحدود المحافظة، ويختلف نمط توزيع نسب الفقر مكانيًا في الإقليم لكنه بنسبة كبيرة مرتبط بالطرق الرئيسية وبالأخص الطريق الزراعي القديم في محافظتي المنيا وبني سويف، حيث يظهر انخفاض نسب الفقر على طول الطريق، فيما يرتبط انخفاض نسبة الفقر في محافظة الفيوم على الطريق الواصل بين الجيزة والفيوم، وكذلك الطرق الخارجة من مدينة الفيوم.

شكل (٧) من يعملون بالزراعة وبدون حيازة آلات ومن يعمل بالقطاع الحكومي ومنهم شباب (١٥-٥٠ سنة) ومتصل بشبكة الصرف الصحي

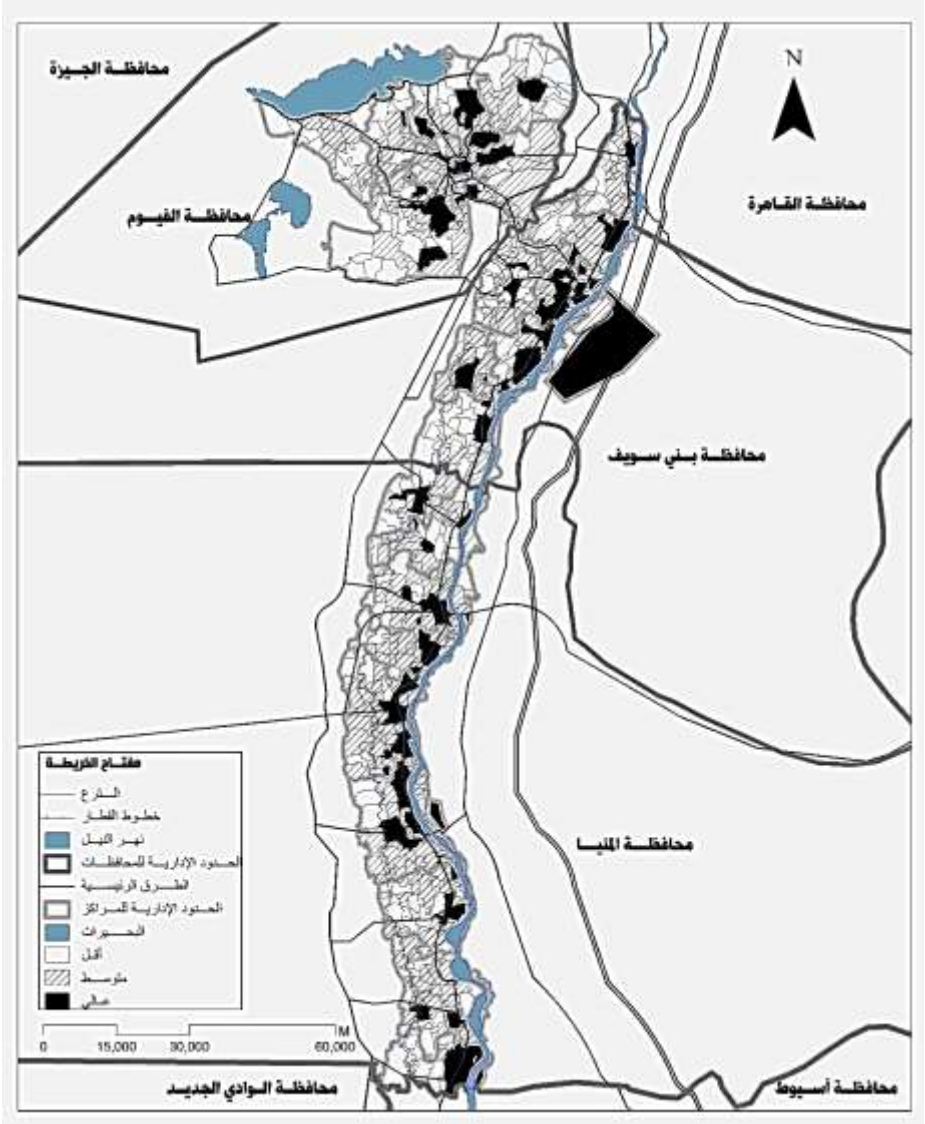

المصدر: الباحثون، بناءًا على تحليل البيانات

٦ الخلاصة والتوصيات والتبعات التخطيطية

١/٦ الخلاصة

نجد أن فقراء الإقليم هم من الأميين والمتسربين من التعليم الذين لا يعملون في القطاع الحكومي ويعملون بالزراعة، ونسبة كبيرة منهم ليسوا من الشباب وغير متصلين بشبكات الصرف الصحي وهم متزوجون ويعولون؛ تبلغ نسب القرى الأكثر فقرًا في محافظة بني سويف ١٨,٧٥ بالمائة من قرى المحافظة، يليها محافظة المنيا بنسبة ١٥,٢٦، وأخيرًا تأتي محافظة الفيوم بنسبة ٨,١٦ بالمائة.

من مكتسبات استخدام نظم المعلومات الجغرافية، أنه أمكن تحديد مناطق توطن الفقراء في مصر الوسطى، حيث يزداد الفقراء في إقليم مصر الوسطى كلما اقتربنا من الصحراء في محافظتي المنيا وبني سويف، فيما يزدادون في محافظة الفيوم كلما اقتربنا من بحيرة قارون وحدود المحافظة والمتاخمة للصحراء، ويختلف نمط توزيع نسب الفقر مكانيًا في الإقليم لكنه بنسبة كبيرة مرتبط بالطرق الرئيسية وبالأخص الطريق الزراعي القديم والذى يربط محافظتي المنيا وبني سويف بالجيزة والقاهرة شمالا وباقي محافظات الصعيد جنوباً، وهو ما يؤكد الدور المحوري للبنية التحتية في اتاحة الفرصة للنقل والاتصال بالأسواق، حيث يلاحظ انخفاض نسب الفقر على طول الطريق، فيما يرتبط انخفاض نسبة الفقر في محافظة الفيوم على الطريق الواصل بين الجيزة والفيوم، وكذلك الطرق الخارجة من مدينة الفيوم

نخلص مما سبق أن الفقر في الريف في مصر الوسطى ناتج عن ارتفاع نسبة الأمية بصور كبيرة، وخصوصًا في القري، كما يلاحظ انخفاض نسب الحاصلين على المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة، وكذلك وجود نقص في أعداد المدارس وزيادة كثافات الفصول بصور كبيرة قد تصل إلى ١٠٠ طالب في الفصل في بعض القري، وقلة الخدمات الصحية من مستشفيات عامة ومتخصصة، وحتى إن وجدت لا توجد الكفاءات لتشغيلها، وهناك نقص في المياه الصالحة للشرب بصفة كبيرة والاعتماد الأكبر على المياه الجوفية، كما لا تتوافر خدمات الصرف الصحي إلا في المدن الرئيسية وبعض القرى الكبيرة وغير ذلك لا توجد خدمات الصرف الصحي نهائيًا.

ومن جهة أخرى، نجد أن القاعدة الاقتصادية للإقليم تفتقد للتنوع حيث أن الزراعة هي النشاط الاقتصادي الرئيسي، ومن المعروف أن نصيب الزراعة في جملة الناتج المحلي في مصر تقلصت في السنوات الأخيرة، وبالتالي انخفض دخل الأفراد مما يفسر توطن الفقر في الإقليم.

بسبب الفقر وتتدهور نوعية الحياة، وبذلك يمكن تفسير أسباب الهجرة من الإقليم للأقاليم الأخرى كالقاهرة الكبرى ومحاولات الهجرة غير الشرعية وخاصة من محافظة الفيوم، وكذلك ارتفاع نسب الزواج المبكر للإناث، وظهور عمالة الأطفال.

٢/٦ التوصيات

١/٢/٦ وضع وتنفيذ مخطط مستدام من أجل الاستفادة الرشيدة من الموارد الطبيعية في الإقليم:

يحتاج الإقليم إلى مخطط للاستفادة من جميع الموارد الطبيعية المتنوعة داخل الإقليم من سياحة، سواء كانت سياحة دينية أم سياحة ترفيهية أم سياحة السفاري أم السياحية الثقافية، والاستفادة من المقومات الطبيعية مثل الزراعة، وتوطين مناطق صناعية للاستفادة من الموارد الأرضية الموجودة داخل الإقليم وذلك بعد مراعاة عناصر النظام البيئي حتى تكون التنمية مستدامة، والاهتمام أيضًا بتأثير إقليم القاهرة الكبرى ومحافظة البحر الاحمر واقليم القناة حيث ان لهم القدرة على جذب السكان والاستثمارات، وبالتالي اعداد مخطط يربط الطرق الرئيسية مثل الطريق الصحراوي الشرقي والغربي بالمدن الموجودة بالإقليم، وكذلك بالطريق الزراعي القديم لتفعيل شبكة الطرق، حتى يتم ربط جميع أجزاء الإقليم بباقي الجمهورية.

٢/٢/٦ توفير الخدمات العامة

يجب الاهتمام بالتعليم، حيث يعتبر التعليم هو أساس تطوير المجتمع والحد من الأزمات المجتمعية وتقليل الجريمة، ولابد من العمل على التخلص من الأمية داخل الإقليم عن طريق ان تتحمل شركات القطاع الخاص مسؤولياتها المجتمعية وبالشراكة مع الحكومة تدعم منظمات المجتمع المدني، من خلال ربط ذلك بالعمل، وكذلك الحصول على الأسمدة والكيماويات وغيرها من الحبوب للمزارعين. يجب أن تهتم الحكومة بتوفير الأعداد اللازمة من المدارس في القري لتقليل الكثافات داخل الفصول مثل تعميم تجربة مدرسة الفصل الواحد، ولا يجب النظر فقط إلى توفير أعداد المدارس والفصول، بل يجب أيضًا الاهتمام بكفاءة المعلم ونوعية الخدمة التعليمية، ويجب الاهتمام بالتعليم ما قبل الجامعي بصفة عامة وبالتعليم الفني بصفة خاصة وتطويره حتى يتم تخريج الكوادر اللازمة للعمل بالمصانع والحرف المختلفة، وبالتالي يمكن تنويع القاعدة الاقتصادية بتطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة.

تنظيم حملات من خلال المجتمع المدني لتوعية المواطنين بأهمية برامج الصحة الوقائية والعادات الصحية السليمة لتجنب الإصابة بالأمراض، وعلى الحكومة والقطاع الخاص مع منظمات المجتمع المدني توفير الوحدات الصحية وخدمات الأمومة والطفولة والرعاية الصحية وتوفير المستشفيات العامة والمتخصصة، حتى لا يتكلف المواطن عناء السفر مسافات

طويلة ليحصل على العلاج اللازم، والعمل على رفع كفاءة العاملين من خلال التدريب وتوفير أطباء ذوي كفاءة عالية وتوفير الأجهزة اللازمة، وتأهيل الكوادر اللازمة للإدارة، وكذلك توفير البنية التحتية من مياه شرب نظيفة وخدمات الصرف الصحي من خلال وجود شراكة فاعلة بين القطاع الخاص والحكومة في توفير تلك الخدمات واستخدام التقنيات الصديقة للبيئة والمتوافقة مع الظروف المحلية.

٣/٢/٦ العدالة الاجتماعية

توفير الخدمات الخاصة بالتضامن الاجتماعي من وحدات الخدمة الاجتماعية والناحية المادية اللازمة لدعم الفقراء والمحتاجين، وبسط مظلة الضمان الاجتماعي والذي يجب أن يشمل جميع حالات العجز الكامل والجزئي، ومن لا دخل لهم، وحالات الطوارئ والمرضى واليتامى والشيخوخة.

من الضروري التركيز على النساء الفقيرات مما يساهم في الحد من مستوى الفقر، من خلال العمل على زيادة نسب تعليم المرأة وتوفير فرص العمل لهن وخصوصًا المعيلات، عن طريق برامج تنمية المرأة الريفية، من خلال منظمات المجتمع المدني، بالتعاون مع الحكومة وشركات القطاع الخاص.

واخيرًا يجب الاهتمام بتوفير البيانات للباحثين بصورة أفضل وتحري الدقة في جمع البيانات حتى يتمكن الباحث من العمل بطريقة أفضل. والاهتمام بتوفير بعض البيانات الخاصة بأعداد الهجرة إلى خارج المحافظات وأسبابها، والاهتمام بتوفير بعض البيانات عن أسباب التسرب من التعليم، وتوحيد الفترة التي يتم فيها جمع البيانات لكل التعددات.

المراجع

References

Williams, Y., n.d. *Study.com.* [Online]
Available at: http://study.com/academy/lesson/cross-tabulation-definition-examples-quiz.html
[Accessed 20 August 2015].

Alkira, S., Chatterjee, M., Conconl, A. & Seth, S., 2014. *Poverty in Rural and Urban Areas,* Oxford: Oxford Poverty & Human Development Initiative.

Anon., 2005. *World Development Indicator,* s.l.: Oxford University press For the World Bank.

Anon., n.d. *PovcalNet - An online poverty analysis tool.* [Online]
Available at: http://iresearch.worldbank.org/PovcalNet/index.htm?5
[Accessed 3 December 2014].

Anriquez, G. & Stamoulis, K., 2007. Rural devlopment and poverty reduction: is agriculture still the key?. *electorin Journal of Agricultural and Devlopment Econmics (ejADE),* p. 6.

Barrett, C. B., 2003. *Rural Poverty Dynamics: Development Policy Implications.* Durban, South Africa, 25th International Conference of Agricultural Economics.

de Sotto, H., 1997. *Dead Capital and the Poor in Egypt,* Cairo, Egypt: The Egyptian Center for Economic Studies.

Gordon, D., 2005. *Indicators of Poverty and Hunger,* New York, NY: Expert Group Meeting on Youth Development Indicators.

IFAD, 2014. *Investing in rural people in Egypt,* Cairo: IFAD.

Jeanneny, G. & Kapodar, S., 2006. Financial Development, Financial Instability and Poverty.

Sabry, S., 2009. *Poverty Lines in Greater Cairo Understanding and Misrepresenting Poverty,* London, UK: International Institute for Environment and Development (IIED).

Satterwaite, D. & Jonsson, . Å., 2001. *The Limitations of Income-based Poverty Lines,* London, UK: IIED.

Sedky, I., 2012. *Urban Poverty Indicator As A Tool For Mangment of Cities,* Shebeen El-Kom, Menoufia, Egypt: University of Menoufia, Faculty of Engineering.

Sen, A., 1976. Poverty: An Ordinal Approach to Measurement. *Econometrica: Journal of the Econometric Society,* Volume 44, pp. 219-231.

Tilk, J., 2006. *Post-Elamentary Education and Training: Education and Poverty- Beyound Basics,* India: Centre of Africian Studies.

UNHCR, 2004. *Poverty Reduction Strategy Paper- A Displacement Perspective,* s.l.: UNHCR.

Wagstaff, A., 2002. *Poverty and Health Sector Inequalities,* France: World Health Organization.

World Bank Group, 2005. *siteresources.worldbank.org.* [Online]
Available at: http://siteresources.worldbank.org/INTPOVERTY/Resources/335642-1124115102975/1555199-1124115187705/ch2.pdf
[Accessed 31 July 2015].

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٣. *أهم مؤشرات بحث الدخل والإنفاق والإستهلاك لعام ٢٠١٢/٢٠١٣*، القاهرة، مصر: الجهاز المركزي للتعبئة للعامة والإحصاء.

الخولي، أ. ع.، ٢٠٠٨. *مسح للبيانات الأساسية والمعرفة والإتجاهات والسلوكيات، وتقدير الإحتياجات لقرى مختارة بمحافظة الغربية ومدينة الأقصر*، القاهرة, مصر: منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF).

الشواربي، ش.، ٢٠١٤. *الفقـــر والعدالـــة الاجتماعيـــة*. القاهرة, جمهورية مصر العربية، المدرسة الشتوية للتنمية المستدامة (نماء ٢٠١٤).

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ٢٠٠١. *تقرير الفقر الريفي* ، روما, إيطاليا: الصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

العباسي، ع. ا. م.، ٢٠١١. *التحليل العاملي Factor Anaylsis تطبيقات في العلوم الإجتماعية باستخدام SPSS*، القاهرة, مصر: جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، قسم الإحصاء الحيوي والسكاني.

زكريا، إ.، ٢٠٠٨. *نحو منظومة لاستهداف الفقراء فى مصر باستخدام المسح الديموجرافى الصحى ٢٠٠٥*، القاهرة، مصر: مركز المعلومات ودعم القرار.

شوكت، ي.، ٢٠١٣. *العدالة الاجتماعية والعمران - خريطة مصر*، القاهرة: اسم غير معروف

عثمان، م. وآخرون، ٢٠١٠. *أوضاع الفقراء في مصر*، القاهرة, مصر: مركز المعلومات ودعم القرار.

عدلى، ه.، بدون تاريخ. *الفقر والسياسات العامة في مصر دراسة توثيقية تحليلية*، القاهرة، مصر: الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

فتح الله، ع. و فكري، ي.، ٢٠٠٧. *تقرير قياس أراء الفقراء حسب المستوي الجغرافي من واقع مسح العقد الاجتماعي ٢٠٠٥*، القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

كفافي، م.، ٢٠١٥. *مصر العربية*. [متصل]
Available at: http://www.masralarabia.com [تاريخ الوصول ٢٥ أغسطس ٢٠١٥].

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٠٦. *مفهوم " الريف والحضر" بين التعريفات الدولية والوطنية*، مكان غير معروف: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.

Using statistical methods to measure poverty - The State of Central Egypt

Abstract :

This research attempts to identify reasons for poverty in central Egypt (northern upper Egypt)region. The researchers used a quantitative method of inquiry applying advanced multivariate statistical analyses and geographic information systems (GIS) applications. Reasons of poverty in region include the lack of social services and infrastructures, widespread of illiteracy . furtheromore , the agricultural sector , which suffers of diseconomies of scale as a result of dwarf holdings and seasonality employs most of the poor population in region the poorest villages in the governorates of bani suwayf, minya and faiyum are expected to be around 18.75,15.26 and 8.16 percent respectively most of these villages are in the district (markaz) of al fashin , those nearby lake qaroun, faiyum, and villages at the hinterlands of the valley

Keywords: GIS, Advanced multivariate statistical analyses, Minya, Fayoum, Beni Suef